انجازات مسيرة الخير والعطاء

أحمد جنيد الجنيد●

■،، يكتسب يوم السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م أهمية تاريخية متميزة في تاريخ اليمن المعاصر.. فمنذ ذلك التاريخ فتحت صفحات ناصعة لمسيرة قائد شجاع صنع للوطن والشعب انجازات عظام لم يصنعها قائد قبله..

سنوات حافلة بالتحدي.. وكان فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية أهلاً لذلك التحدي.. وبرغم التحدي إلا أن السنين مضت وتمضي وهي ملأى بالروعة والثقة والحكمة.. ملأى بالتضحية والتفوق والنجاحات التي لا تنضب زاخرة بالشجاعة.. شجاعة القائد المغوار وتسامحه اللامحدود.

لقد دخل الرئيس القائد علي عبدالله صالح التاريخ من أوسع الأبواب وهو يمتطي صهوة جواده الأصيل.. فحقق الوحدة.. واختار منهج الديمقراطية سبيلاً لها وقفز باليمن من مآسي التشطير إلى رفعة الوحدة والتوحد ونال بذلك مكانة وشأناً مرموقاً اقليمياً وعربياً ودولياً.

لقد كان يوم السابع عشر من يوليو محطة من محطات التاريخ الهامة في تاريخنا اليمني المعاصر.. وكان ولا زال عنواناً للأمن والاستقرار والنهوض التنموي الشامل.

انجازات الرئيس:

من أبرز إنجازات القائد علي العهد الميمون بعد أن حقق للوطن وحدته العظيمة، الإنجاز الديمقراطي المتميز على مستوى الوطن العربي الواسع.. وأصبح لهذا الإنجاز وجهه الاخلاقي والحضاري الذي وضع نهاية أكيدة لأزمنة الصراعات والخلافات الدامية.. وفتح آفاقاً رحبة ومستقبلية للرقي والتقدم بالحياة السياسية اليمنية إلى مراتب التداول السلمي للسلطة واحترام التنوع والتعدد في الآراء والافكار.

ومن إنجازاته على صعيد السياسة الخارجية أن البلاد بحكمته وحنكته تجاوزت المشاكل الحدودية مع كل من المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة ارتيريا بالطرق السلمية الحضارية وعلى مبدأ لا ضرر ولا ضرار.. واحتفظت بلادنا اليوم بعلاقات متميزة مع كل دول العالم على أساس تبادل المنافع والمصالح المشتركة.

أما على الصعُد التنموية والاقتصادية فقد نجح في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية.. ومن خلالها تحقيق النهضة التنموية الشاملة وفي مختلف مناحي الحياة.. كما اهتم القائد ببناء المؤسستين الدفاعية والأمنية بناءً حديثاً وعمل على تحسين معيشة منتسبيها إدراكاً منه لأهميتهما ودورهما في حماية السيادة الوطنية وتأمين مسارات التنمية وحماية السلام الاجتماعي..

إن الحيز لا يتسع لحصر كل إنجازات هذا القائد ويكفينا فخراً أن نقول بأن علي عبدالله صالح هو القائد المتميز لهذا الوطن المعطاء الذي تربعت على أرضه الطيبة أعرق الحضارات الإنسانية التي خلدها التاريخ وهو يسير على دروبها اليوم.

*** وكيل محافظة حضرموت لشئون الوادي والصحراء**

جامعة عدن... والقرار المدروس

صلاح سالم أحمد

● أقدمت قيادة جامعة عدن على اتخاذ قرار هام وصائب.. بل ومدروس تمثل في الإعلان عن إنشاء كليات المجتمع في مناطق صبر ويافع ولودر في كل من محافظتي لحج وأبين.. لتحل محل كليات التربية في نفس المناطق المذكورة.

وأحدث مثل هذا القرار أصداء وردود أفعال بعضها موضوعية ومنطقية والبعض الآخر جاءت متشنجة ولا عقلانية وعدم قناعات ذاتية.

والحقيقة أن قرار إنشاء كليات المجتمع بجامعة عدن لم يأت عفوياً أو ارتجالياً كما قد يعتقد البعض الذي يرى أن إلغاء كليات التربية معناه وضع مصير المنتمي إليها من هيئة تعليمية وموظفين في مهب الريح..

وهذا تفكير سطحي غير وارد... خاصة وأنهم يعلمون تماماً بأنهم جزء لا يتجزأ من أسرة جامعة عدن.. وبالتالي حقوقهم العلمية والعملية مكفولة وسيرتب لها في المكان والكليات المناسبة لتخصصاتهم ووظائفهم.

إن مهمة إنشاء كليات المجتمع تحمل أبعادا وطنية وتنموية اقتصادية كبيرة تأتي في سياق اهتمام وتوجيهات القيادة السياسية التي تؤكد في أكثر من مناسبة على ضرورة وأهمية إنشاء ومثل هذه الكليات لاعداد وتجهيز وتأهيل الكادر الوسطي المهني والتقني والفني.

إن كليات المجتمع هي الأكثر ملائمة وعملية وجدوى للبيئة اليمنية إذ أن من أبرز أهداف هذه الكليات.. التعامل مع التخصصات والحاجات القريبة من موارد البيئة المحلية التي تقام فيها مثل هذه الكليات.. كالاهتمام بإعداد الكادر الزراعي والسمكي البحري والصناعي والحرفي.. إلى جانب اهتمامها بالتخصصات ذات العلاقة بالتطور العلمي وثورة المعلومات مثل هندسة الكمبيوتر والإدارة والمحاسبة والتسويق والإعلان وتكنولوجيا المعلومات.. وبحسب حاجة سوق التنمية في البلاد.

من هنا نجد أن توجه بعض الجامعات اليمنية وبخاصة جامعة عدن نحو إنشاء كليات المجتمع في عدد من المحافظات يمثل تجربة أولية سنرى إلى أي مدى ستوفر فرص التأهيل والعمل لأبناء تلك المناطق من طلاب وموظفين... وبالقرب من أماكن سكنهم ومقرات عملهم بعد أن كانوا يبحثون عنها ويقطعون مئات الكيلومترات للحصول عليها في العواصم الرئيسة كعدن وصنعاء وغيرها ,وبتكاليف باهضه.

إن فكرة وقرار إنشاء كليات المجتمع في كل من صبر ولودر ويافع بديلاً عن كليات التربية ,,لا يعني بأي حال من الأحوال أن محافظتي لحج وأبين قد حققتا الاكتفاء والذاتي من الكادر التربوي أو ليستا بحاجة إلى وجود كليات التربية وما يتبعها من خدمات هامة لا يمكن إغفالها.. رغم أن هاتين المحافظتين رفدتا ولازالتا ترفدان بالكادر التربوي وتصدران الكوادر إلى عدد من المحافظات الأخرى.. مثل شبوة والبيضاء والضالع..

ومع ذلك وبرؤية عقلانية وبنظرة فاحصة سنجد أن لحج وأبين لا تزالان تحتفظان بوجود كليات التربية... فهناك كلية التربية زنجبار (أبين) وبمستوى بكالوريوس.. وهناك كلية التربية بـ(الحبيلين) ,وكلية التربية بـ(طور الباحة (بمحافظة لحج.. وهناك أيضا كلية التربية الضالع) والتي ترتبط بتقارب جغرافي وسكاني مع يافع ولحج.

ناهيك عن أن الكثير من أبناء لحج على سبيل المثال يجدون لهم فرصاً للدراسة في كلية التربية بعدن.

وخلاصة القول تبقى الخيارات والمقترحات ووجهات النظر مفتوحة للبحث والدراسة إذا ما دعت الحاجة لوجود بعض التخصصات ذات الارتباط بكلية التربية وخاصة في المناطق النائية... والتي نحن بحاجة إلى تعليم الفتاة فيها.. وإعداد المعلومات.. وإذا ما علمنا أن ظروف البيئة اليمنية لا تسمح لانتقال الإناث لمواصلة تعليمهن في مناطق بعيدة جداً عن مقر سكنهن.

وأخيراً نأمل أن تحظى تجربة إنشاء كليات المجتمع في هذه المناطق بالتأييد والتشجيع من الأهالي... بل ونتوقع الطلب عليها في محافظات أخرى في المستقبل القريب.. ولذلك نقول للبعض ممن يساورهم القلق لا تستبقوا الأحداث ومن الواجب المجادلة بالتي هي أحسن وفتح قنوات الحوار الهادف الذي يساعد قيادة الجامعة على الارتقاء بأنشطتها العلمية والعملية بعيداً عن أي رؤى ضيقة... وتذكروا قوله تعالى" عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ,وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون".

وليعلم الجميع أن هذه وجهة نظر والله من وراء القصد.

١٧ يوليو وتجليات البداية

أحمد يحيى الديلمي

□ .. كلما حلت ذكرى ١٧ يوليو لا أدري لماذا تهل علي لحظة البداية وما رافقها من تجليات.

ربما لأني كنت الصحفي الوحيد الذي حضرت جلسة مجلس الشعب التأسيسي التي تم فيها اختيار الرئيس علي عبدالله صالح رئيسا للجمهورية وقائدا عاما للقوات المسلحة بحكم عملي الذي أهلني لولوج القاعة في تلك الجلسة التاريخية حيث كنت يومها مندوبا لوكالة سبأ للانباء بالمجلس.

ورغم مرور خمسة وعشرين عاما إلا أني لازلت اتذكر تفاصيل تلك اللحظة..

فما أن انتهى القاضي عبدالكريم العرشي من القاء كلمته باعتباره رئيس مجلس الرئاسة المؤقت بدأت أعمال الجلسة المغلقة برئاسة الاستاذ المرحوم سعيد محمد الحكيمي نائب رئيس المجلس من أول لحظة وأنا اتابع تفاصيل تلك اللحظة النادرة تبين لي أن دوافع الاختيار كانت غير مستقرة لكنها انتهت إلى رؤية شبه موحدة أكد من خلالها المتحمسون أن العملية لم تكن لمجرد الرغبة في الرجل ، لكنها ناتجة عن الإدراك العميق بخطورة المرحلة والتطلع إلى الرجل كونه أكثر التصاقا بمؤسسة القوات المسلحة وبالتالي يمكن أن يساهم في انقاذ البلاد.

في واقع كذلك كان محيطا بمراسم الاختيار كان من الطبيعي أن تتداخل الرغبات فيها للأهواء والتطلعات لأنه كان من الصعب مواكبة ارادة الجماهير في ظل حالة الانفصام التي كان يعيشها الوطن.

مخاوف

● بكل تأكيد كان الرهان غير عادي ومن الصعب في تلك اللحظة التغاضي عن قضايا الوطن وعدم استشعار طبيعة المخاطر المحدقة به.

لذلك التقت هواجس الاعضاء رغم اختلاف تطلعاتهم وميولاتهم السياسية.

ولعل ذلك كان مبعث المخاوف وحالات التوجس كان هناك تساؤل مشروع عن امكانيات الرجل وقدرته على قيادة البلاد في تلك الظروف الصعبة في ظل تعدد الاتجاهات المعاكسة للخيارات الوطنية وما تحمله من بذور خطر تهدد سلامة وأمن الوطن.

ما عمق المخاوف أكثر الانعكاسات الناجمة عن الاختلالات السائدة على المستوى المحلي إضافة إلى تداعيات حالات الاحتقان على المستوى الاقليمي والدولي.

على المستوى المحلي كانت الجراح لاتزال تنزف في اجزاء هامة من الجسد الجغرافي للوطن الواحد ولم تندمل بسبب تداعيات حادث اغتيال الرئيس الغشمي وهو ما جعل الظروف مهيأة لخلق بؤر صراع أكثر حدة على شكل مجابهة عسكرية بين ابناء الوطن الواحد وهو ما حدث بعد ذلك بالفعل.

● أما على المستوى الاقليمي فإن معظم الدول العربية كان لها امتدادات بالداخل وكلها تسعى إلى ترتيب الاوضاع في البلاد عبر تلك الامتدادات وفق المضمون والمعايير التي يتطلع إليها كل طرف.

● على المستوى العالمي كانت البلاد بؤرة من بؤر الصراع الخفي الذي كان مشتعلا بين المعسكرين الغربي والشرقي كانعكاس لتداعيات الحرب الباردة وتحديد مناطق النفوذ.

وهو ما جعل الجزء الشمالي من الوطن في وضع لايحسد عليه نتيجة وجود ثورية الاخوة المتطرفة بمخالبها في الجنوب وأظافر الاشقاء المعتدلة في الشمال.

تلك الحقائق كانت مبعث هواجس الخوف التي استبدت بالرؤوس لكنها تحولت إلى قلق وترقب حين بدأت اجراءات الانتخاب بفعل موقف أحد اعضاء المجلس المعارض لطريقة الانتخاب.

صفة التسامح

● حينها استدارت الرؤوس صوب الاستاذ الرباعي بنظرات خائفة ، وأخرى زاجرة اشفاقا عليه فيما قام إليه بعض الاعضاء في محاولة لاثنائه كي يتراجع عن موقفه لكنه أصر على تحفظه وسجله في محضر الجلسة.

وحينما نضع تلك المخاوف وحالات الاشفاق في سياقها التاريخي وفي ضوء تفهم الظروف التي كانت سائدة سنجد أنه كان لها ما يبررها.. لأن ثقافة المعارضة والقبول بالآخر كانت من الأشياء شبه المحرمة لدى كافة الانظمةالعربية فالمعتدلة أو الملكية كانت تعتبرها كفرا وخروجا على الجماعة والثورية كانت تعتبرها رجعية أو خيانة عظمى في كلا الحالتين لم يكن أمام المعارض من خيار سوى السجن والتعذيب أو مغادرة الحياة في صمت مريب حتى الانظمة التي كانت تحكمها احزاب سياسية فلقد تطورت ثقافة الرفض في محيطها وأصبح مألوفا لديها الاحتكام إلى الشرعية الثورية التي تولدت عنها شرعية الاختزال ورفض الآخر بشكل مطلق فالحزب الحاكم يختزل الوطن ومن ثم يتم اختزال الحزب من قبل الحاكم .. تبعا لتلك الثقافة التي سادت نجد أنه كان لكل عضو مبرراته في الخوف حتى أنا فلقد كنت في أشد حالات الخوف على مصير الرجل ولم اتجاوز حالته المريبة إلا حينما شاهدت الرجل في جلسة أداء القسم حينها هدأت النفوس وعمت روح التفاؤل التي بددت كل المخاوف وجعلت الجميع أكثر ثقة بالمستقبل في ظل حكم الرجل لأنه من الوهلة الأولى جسد صفة التسامح والرغبة في الحوار.

الثقة بالنفس

● لم يمهلني الرئيس للإمعان في دلالات ومعاني الموقف السابق الذي جسد فضائل التسامح والاعتدال إذ سرعان ما شد الحاضرين إلى تجليات أخرى ، من خلال عدم اقتناعه بالاسترسال في سماع قصائد المديح والخطب العصماء التي كان بعض الاعضاء يستعد للمجاهرة بها في جلسة أداء اليمين.

مع أنه كان بحاجة ماسة إلى تلك الأصوات إلا أنه أسكتها وأصر على أن يقدم نفسه للشعب كما هو بمكوناته الحقيقية وبأعمال ملموسة ينال بها ثقة الشعب بجدارة عند ذلك تجلت أمامي أهم صفات الرئيس علي عبدالله صالح في اللحظة التي آلت إليه فيها قيادة البلاد.. وهي معان عظيمة تجعل كل انسان يتحلى بها يستشرف فضائل المعاني الحقيقية للقيادة وتلك هي الشواهد الفعلية والمعطيات التاريخية التي تترجمه التحولات الكبيرة في الوطن اليمني خلال ربع القرن المنصرم من الزمن.

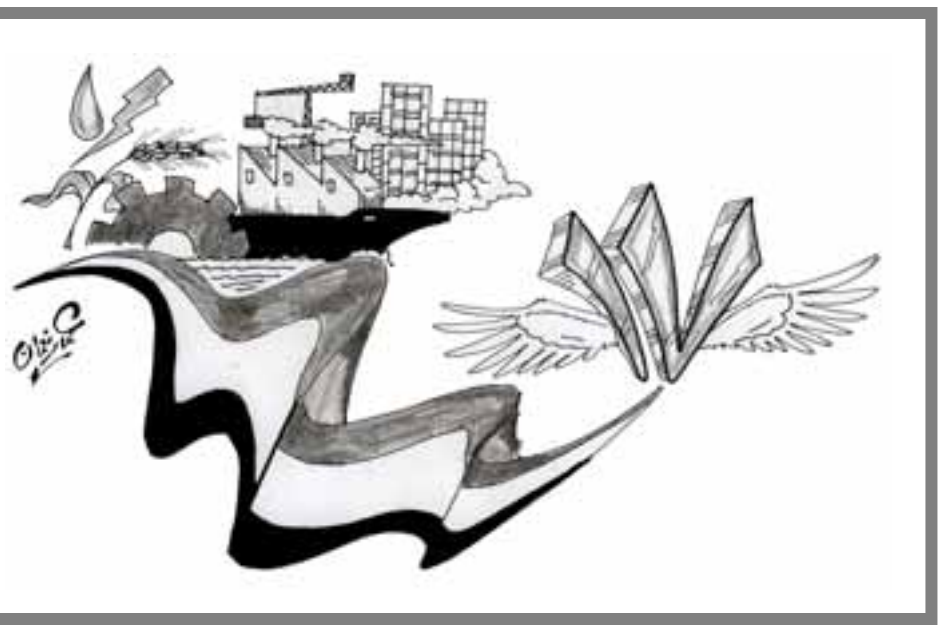

متى يتحمل المجتمع مسؤوليته؟

محمد أحمد سنان

● لم يعد سرا على من يهتم بأمور التربية والتعليم بأنها الأكثر سخونة من بين كل القضايا التي تهم المجتمعات ويتساءل عن ذلك؟ المؤسسات التربوية أم المجتمع أو كلاهما، وقد كثرت المؤتمرات والندوات حتى أصبح لدينا كم هائل من الأدبيات ولكنه بعيداً عن الواقع والتراجع في التربية يظهر سريعاً وبوضوح في كل المؤسسات من خلال الخريجين الذين لم يتلقوا الاعداد الجيد ولهذا نرى الجميع غير راض عن الأداء وهذا ناتج عن عدم الاهتمام بالإنسان في مكان إعداده وإذا أردنا أن نتغلب على هذه المعوقات التي تواجهنا، علينا أن نهتم بإعداد الفرد إعدادا متوازناً مراعين في ذلك:

– أن يوجد لدى الفرد دافع التثقيف الذاتي واحترام العمل التعاوني وتقدير الآخرين ومعرفة إمكانياتنا وضبطها بطريقة صحيحة دون إهدار ولنعلم أننا في العصر الحديث اقل الأمم إسهاما في الحضارة الإنسانية ولن نغير هذا إلا بواسطة إعداد المعلم المقتدر القدوة لطلابه ومجتمعه وأن يحسن معاملتهم ويحترم الاختلاف في الرأي ويحارب الغلو والإنعزال ويشجع الرأي الحر لدى الطلاب ويحصنهم من التقليد ويساعدهم على التفكير العلمي ويعمل على تنمية الإبداع وصقل المواهب ويستعد لمواجهة التحديات بكافة أشكالها وذلك بمتابعة كل ما يستجد من قضايا تخدم التربية.

– أن تكون مناهجنا وأنظمتنا التربوية تساعد على تنمية القدرات ورعايتها وتجعل المدرسة بيئة تشعر الطالب بالأمان ويجد فيها ذاته ,وتوفير الوسائل بكافة أنواعها حيث تساعد على سهولة استيعاب المعلومات بوضوح وتشوق الطالب وتجعل دراسته سهلة في ظل تعاون الأسرة والمدرسة لتوفير الجو الملائم وشفافية التعامل بين الطرفين محافظين على الأخلاق الفاضلة وتعزيز كل ما هو إيجابي لتتكون شخصية الطالب بشكل سوي حيث أنه المحور الأساسي للعملية وأن يكون الترغيب هو الأكثر في التعامل مع الطلاب في المنزل والمدرسة مذكرين الجميع بالآية الكريمة(ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) صدق الله العظيم .. وهدفنا تقويم العملية التعليمية بالدعم والرعاية والصبر والمحبة والفهم المتبادل ليحترم الفرد بعد ذلك نفسه ويزيد ثقته بها ويتجذر الاهتمام من الجميع لتجاوز السلبيات بعيداً عن الجانب النظري الذي مليناه لكثرته دون مردود منطلقين من الواقع لنغير حياتنا للأفضل ونتمكن من اجتياز الخطوة الأولى بوعي تام.

ولا نزال نؤكد على أهمية الأبحاث وتأثيرها في حياة المجتمع كما يعمل الغربيون بشرط الإخلاص والاهتمام بالتفكير العلمي والإبداع وصقل المواهب والتجديد المستمر في أنظمتنا التربوية والاستفادة من كل المستجدات التربوية في العالمين العربي والغربي على السواء.

نريد من المعلم في مرحلة الأساس تعليم أولادنا مهارات القراءة والكتابة والقدوة الصالحة وفي المرحلة الثانوية الإلتزام بالمنهج وعدم تلقين الطلاب آراءه ومعتقداته الاجتماعية والسياسية والمذهبية وتشجيع الطالب على الاهتمام بدراسته وبناء شخصيته لإنها توازي التحصيل العلمي والمعرفي وتشجيع السلوك الحسن والتواصل مع الأسرة وتعليمه إدارة الموازنة والمنشآت الصغيرة والتفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي وابعاده عن رفاق السوء كل هذا يؤدي إلى تعميق التربية الأخلاقية والروحية.

المحافظة على الوقت واستغلاله بشكل صحيح واتباع الطرق الجديدة والمشوقة التي تزيد من قدرات كل من المعلم والطالب والاهتمام بالتقنية الحديثة وطرق تحليلها والاستفادة القصوى منها واحترام التخصص التربوي ومساواته بغيره من التخصصات كالطب والهندسة وأن لا يكون المعلم واعظا وإنما متابعاً لكل جديد حتى لا نجد أنفسنا في موقعنا دون تقدم للأمام وأن نثق أن هناك الكثير من المخلصين والخيرين في المجتمع يهمهم أمر التربية كما يهم المتخصصين .

التخطيط لتخريج ما يناسب سوق العمل المحلي والبلدان المجاورة مع تمجيد العمل والمهن بأنواعها لجذب السواد الأعظم من الشباب لدراستها وغرس حب الوطن والامة في عقول الشباب والانتماء لهما بفخر وتقوية التواصل بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور كون العملية شراكة بينهما.

– أن يهتم المجتمع بدعم المؤسسات التعليمية مادياً ومعنوياً والعمل على تقوية الروابط بين العاملين في هذه المؤسسات واشعار المعلم بأهمية دوره وتكريمه في المناسبات ومعالجة وتحسين أوضاعه ليستمر عطاؤه بسخاء وتسخير الإعلام بكل أنواعه المشاهد والمسموع والمقروء ليعزز ويدعم العملية وندع الواقع هو الحكم على كل ما يتحقق وأن نبتعد عن ترديد الشعارات التي يراد بها استنهاض العواطف فقط.

يمكن استصدار قرارات قابلة للتنفيذ تتسم بالمرونة وتساعد على استيعاب المستجدات وتثبيت الامتحانات والإجازات ليبني الجميع خططهم على ضوء ذلك والمحافظة على حقوق الآخرين وأن يكون القول الفصل لكل القضايا التربوية للمتخصصين التربويين وأن لا يترك الباب مفتوح للحديث عن قضايا التربية من قبل من لا يمتهنون التربية والتعليم وأن تتكاتف الجهود من أجل حماية أبنائنا مما يشاهدونه في القنوات الفضائية والإنترنت وتحصينهم بالاخلاق والعلم والمعرفة.

وأتمنى أن تكون الأعوام القادمة افضل من سابقاتها متجاوزين الصعوبات التي يواجهها النظام التربوي وأن نستشعر روح المسئولية ونبل وعظمة الرسالة التي يقوم بها المعلمون ودعم القيادة التربوية لهم وفق الله الجميع لما فيه خير الأمة.